Journal of Engineering Sciences, Assiut University, Vol. 37, No. 5, pp. 1253-1273, September 2009.

A COMPARATIVE STUDY OF IDENTITY ELEMENTS IN TOURISTIC ARCHITECTURAL BUILDINGS WITH THE DISTINGUISHING FEATURES OF TRADITIONAL YEMENI BUILDINGS IN ALMUKALLA CITY

م. عبد العزيز عبد الله عوض النجار
قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة حضر موت

د. خالد محمد أحمد الليثي
قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة أسيوط

أ.د. عصام الدين كمال محروس
قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة أسيوط

(Received June 30, 2009 Accepted July 18, 2009).

Architectural identity is a vital topic that raised many arguments recently, within maintaining the traditional architectural style of ancient cities. This paper discusses identity for the purpose of studying the absence of identity and characteristic style of traditional Yemeni architecture in contemporary tourist buildings, represented by hotels.

This paper aims to study the reasons and factors that led to the absence of architectural identity from tourist buildings in an attempt to root civilization values and features characterizing the architectural identity of traditional buildings in Yemeni cities. This was achieved by reviewing the distinguishing features of traditional Yemeni buildings in Almukalla city, as a tool to measure and compare the identity elements of contemporary Touristic Buildings in Almukalla city, with the items characterizing the architectural elements of traditional buildings.

This paper uses the analytical method, by presenting views of local architects (practicing and academic), by the questionnaire that treated in detail the points of identity, beside analyzing the results of a field survey for a selected sample of hotels in Mukalla to recognize the extent to which touristic buildings could maintain elements and items characterizing architectural identity of traditional buildings in the city.

This paper attempted to set some frameworks based on studying and evaluating the traits of local traditional architecture characteristic of Yemeni cities. They include functional spaces (varying from general to private use), and façade treatments (including building pattern, openings, ornaments, and building materials).

This paper is concluded with a number of results. The main points of results aim to maintain the characteristic style of traditional Yemeni architecture, and pay attention to the architecture of contemporary touristic buildings in Almukalla city. This is done by implementing the technical, and architectural Hadrami elements and create their own style; so that they achieve individuality and identity – characteristic of this type of buildings to express the style of their surrounding Yemeni environment.

مقارنة عناصر الهوية في عمارة المنشآت السياحية بالملامح المميزة للمباني اليمنية التقليدية بمدينة المكلا

الملخـــص: تعتبر الهوية المعمارية من المواضيع الحيوية التي أثارت جدلاً واسعاً في الآونة الأخيرة في إطار الحفاظ على الطابع المعماري التقليدي للمدن القديمة. وتناقش هذه الورقة البحثية موضوع الهوية كمدخل للحفاظ على طابع العمارة التقليدية بالمدن اليمنية، ونظراً لأتساع مفهوم الهوية وتعدد مداخله لذا تركز الورقة البحثية على دراسة بعض النقاط التي تمثل جوانب هامة في تحديد الهوية ومفردات الطابع المميز للعمارة المحلية لدراسة المشكلة البحثية المتمثلة في غياب الهوية والطابع المميز للعمارة اليمنية التقليدية عن عمارة المباني السياحية المعاصرة متمثلة في مباني الفنادق.

وتهدف الورقة البحثية إلى دراسة الأسباب والعوامل التي أدت إلى غياب الهوية المعمارية عن المباني السياحية في إطار محاولة لتأصيل القيم الحضارية والملامح المميزة للهوية المعمارية للمباني التقليدية بالمدينة اليمنية، وذلك عن طريق استعراض الخصائص المميزة للعمارة التقليدية في مدينة المكلا كأداة لقياس ومقارنة عناصر الهوية لمباني المنشآت السياحية المعاصرة بمدينة المكلا بالمفردات المميزة للهوية المعمارية للمباني التقليدية.

وقد اعتمدت الورقة البحثية على المنهج التحليلي من خلال عرض لأراء المعماريين المحليين (ممارسين وأكاديميين)، عن طريق الاستبيان الذي تناول مجموعة من النقاط التفصيلية الخاصة بموضوع الهوية، بالإضافة إلى تحليل نتائج الرفع الميداني لعينة مختارة من مباني الفنادق بمدينة المكلا لمعرفة مدى احتفاظ مباني المنشآت السياحية بالعناصر والمفردات المميزة للهوية المعمارية للمباني التقليدية بالمدينة.

وتحاول الورقة البحثية وضع مجموعة من الأطر التي تركز على دراسة وتقييم خصائص العمارة المحلية التقليدية المميزة للمدينة اليمنية والتي تشمل الفراغات الوظيفية، ومعالجة وتشكيل الواجهات.

وتخلص الورقة البحثية إلى تحديد مجموعة من النتائج المحددة التي تستهدف الحفاظ على الطابع المميز للهوية المعمارية اليمنية التقليدية والاهتمام بعمارة المنشآت السياحية المعاصرة بمدينة المكلا من خلال توظيف المفردات الفنية والمعمارية الحضرمية وخلق طابع مميز لها، بحيث تحقق الشخصية والهوية المميزة لهذه النوعية من المباني حتى تخرج معبرة عن طابع البيئة اليمنية المحيطة.

الكلمات المفتاحية: الهوية المعمارية، الطابع المميز، المباني التقليدية اليمنية، مدينة المكلا، المنشآت السياحية، الفنادق

1- المقدمة

تحتل الهوية المعمارية مساحة كبيرة من فكر المهتمين بالعمارة، بل أنها تعتبر من القضايا المعمارية المهمة التي تصدرت أنشطة الحفاظ على الطابع المميز للمدن القديمة. وتعتبر مدينة المكلا – محافظة حضر موت – باليمن من تلك المدن التي تميزت بطابع وطراز معماري فريد غني بالمفردات التراثية التي ميزت عناصر مساقطها الأفقية وكذلك واجهاتها سواء في شكل الفتحات أو المعالجات المعمارية المختلفة مما أعطى مبانيها قيمة تراثية غنية بمفرداتها الجمالية والوظيفية ميزتها عن غيرها من المدن.

وفي العقود الثلاث الأخيرة من القرن العشرين فقدت المدينة كثيراً من ملامح هويتها المعمارية خاصة في مبانيها السياحية التي جاءت استنساخاً لأنماط غربية متنافرة مع الهوية المعمارية لمباني المدينة التقليدية مما أثر على الشكل العام والتجانس في الإدراك البصري للطابع اليمني المميز.

1-1 المشكلة البحثية

تتلخص مشكلة البحث في غياب الهوية والطابع اليمني المميز للعمارة التقليدية عن عمارة المباني السياحية الحديثة متمثلة في مباني الفنادق وغيرها من المباني السياحية بمدينة المكلا وما طرأ عليها من تغيير متواصل وفقدانها لمفردات الهوية المعمارية المحلية، ويبدو هذا واضحاً في عمارة العديد من المنشآت السياحية المستحدثة في بيئة المدينة والتي تشكل في مجملها تغييراً للطابع المعماري المميز للمدينة.

2-1 أهداف البحث

يتمثل الهدف الرئيسي من البحث في تأصيل الهوية التقليدية للعمارة اليمنية من خلال دراسة العوامل التي أدت إلى غياب هذه الهوية عن المباني السياحية في إطار محاولة لتأصيل القيم الحضارية والملامح المميزة للهوية المعمارية التقليدية بالمدينة اليمنية، وذلك باستعراض العناصر المميزة لها كأداة لمقارنة عناصر الهوية لمباني المنشآت السياحية المعاصرة بمدينة المكلا.

3-1 مجال وطريقة البحث

يركز البحث على مجال تقييم الهوية المعمارية لمباني المنشآت السياحية بالمدينة اليمنية بهدف التعرف على العوامل المؤثرة عليها وتحليل الأسباب التي أدت إلى غياب بعض مفردات الطابع المميز للهوية التقليدية، من خلال دراسة تحليلية لعينة مختارة من هذه المنشآت بمدينة المكلا.

4-1 البيانات والمعلومات

إعتمد البحث على العديد من المصادر لتجميع البيانات والمعلومات المرتبطة بموضوع البحث من أوراق بحثية، ونتائج دراسات علمية، وغيرها في رصد وتحليل الآراء فيما يتعلق بموضوع الهوية. وتم ترتيب النقاط والتحليلات بما يسهم في عرض الموضوع وتناوله بشكل يتلاءم مع المنهجية المتبعة لتحليل مفردات الهوية المعمارية لمباني المنشآت السياحية بالمدينة اليمينية.

5-1 فرضيات البحث

لتحقيق الهدف من الدراسة في تناول المشكلة البحثية فإن البحث يفترض مايلي:

- أن للتقنية الحديثة والنمو الاقتصادي أثراً على الهوية المعمارية للمباني السياحية بمدينة المكلا.
- أن للأطراف المسئولة عن العملية السياحية دوراً في تأصيل الهوية للمباني السياحية بالمدينة.

6-1 منهجية البحث

إستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مشكلة منطقة الدراسة من خلال تحليل عناصر الهوية المعمارية والطابع المميز لمبانيها التقليدية، وتحليل أوجه التداعي في عمارة المباني السياحية وفقدانها لمفردات الهوية التقليدية، ومن خلال هذه المنهجية تم تناول المشكلة في جزئين رئيسين:

أولاً: الجزء النظري: ويستعرض ملامح العمارة اليمنية بمدينة المكلا، ودراسة الخصائص والمفردات المعمارية المميزة لمبانيها التقليدية.

ثانياً: الجزء التطبيقي: وتم فيه تحليل الوضع الراهن لعينة مختارة من مباني الفنادق بالمدينة موزعة على مناطقها الثلاث (الوسطى، الشرقية، الغربية) طبقاً لبرنامج تطوير الموانئ، مقارنة بالمباني التقليدية لمعرفة مدى اختلاف مفرداتهما المعمارية، للخروج بتوصيات تهدف إلى تأصيل الهوية المعمارية للمدينة.

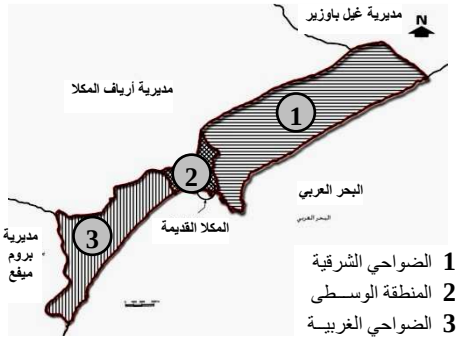

شكل (1) توزيع المناطق الثلاث لمدينة المكلا[1]

- **المنطقة الوسطى** وتعتبر قلب المدينة وبها أكثر المنشآت السياحية بالمدينة إذ تحتوي على (66) فندق، (12) شقة مفروشة، (4) قصور أفراح، ومطعم سياحي.
- **الضواحي الشرقية** وتوجد فيها منطقة خلف السياحية والتي تعتبر المنطقة المستقبلية للمدينة وتحتـــــوي على (4) فنادق، (3) شاليهات سياحية، ومطعم سياحي، وحديقة ملاهي.
- **الضواحي الغربية** وتشتمل هذه المنطقة على أقل المنشآت السياحية في المدينة، حيث تحتوي على (4) فنادق، وصالة أفراح.

2- أسباب اختيار منطقة الدراسة "مدينة المكلا"

تأتي أهمية مدينة المكلا كونها عاصمة حضرموت وأهم مدنها، وإحتوائها على أحد أهم الموانئ اليمنية[2]. وتعتبر المدينة مثال للمدينة السياحية لموقعها على بحر العرب، وطول شواطئها، ومناظرها الطبيعية الخلابة، ولكونها مركزاً لصيد الأسماك. بالإضافة إلى ما تتميز به من طراز معماري مميز أعطاها قيمة تراثية غنية بمفرداتها الجمالية والوظيفية ميزتها عن غيرها من المدن.

3- الخصائص المميزة لهوية العمارة المحلية بمدينة المكلا

تميزت الهوية المعمارية لمدينة المكلا بتفردها بأنماط معمارية ذات صلة وثيقة بالبيئة[3]، كما تميزت مبانيها التقليدية بمجموعة من العناصر التي ميزتها عن غيرها من المدن اليمنية.

1-3 الفراغات الوظيفية

يعد التجانس الوظيفي لعناصر المباني التقليدية بمدينة المكلا من أهم السمات التي تميزها، فقد تختلف هذه العناصر من مسقط إلى آخر، لكنها تحافظ على وحدة الوظائف، بفضل خاصية تعدد الوظائف التي يلبيها كل عنصر، وأهم ما يميز الطابع المعماري المميز للمدينة التجانس مع المحيط الخارجي، تعدد الوظائف، التدرج في الخصوصية:

1-1-3 شكل المسقط متعرج تميزت المباني القديمة بتقاربها وانتشارها بشكل عشوائي بطريقة تلبي الاحتياجات الأساسية كالتوجيه، ومعظم مساقطها متعرجة الشكل ونادراً ما تكون منتظمة لتحقق التجانس مع المحيط الخارجي.

2-1-3 وجود أكثر من مدخل تميزت معظم المباني التقليدية بالمدينة (العامة والخاصة) بوجود أكثر من مدخل بالإضافة إلى المدخل الرئيسي.

3-1-3 تعدد الوظائف تتعدد الوظائف بالمباني التقليدية بالمدينة، وخصوصاً البرجية منها، حيث يكون لكل دور وظيفة معينة.

وعموماً فالفراغات الوظيفية بالمباني التقليدية بمدينة المكلا تتدرج من فراغات عامة، إلى فراغات عامة مخصصة، ثم فراغات خاصة، وهذا التدرج في الخصوصية يتناسب مع المتطلبات الأساسية لمباني الفنادق بما يتلاءم مع مفردات وعناصر تصميمها، كما بالشكل (2).

---

[1]عمل الباحثين عن مركز تطوير الموانئ اليمنية.

[2] الخضر، سالم عمر، بن بدر، عبده عبدالله ، "المكلا عروس البحر الحضرمية"، مركز عبادي للدراسات والنشر، اليمن، صنعاء 1995م.

[2] عبدالسلام، محمد فتحي، "تخطيط المدينة بين الأصالة والمعاصرة- دراسة تطبيقية مقارنة من مدينتي القاهرة والرياض"، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، مصر، 1995م.

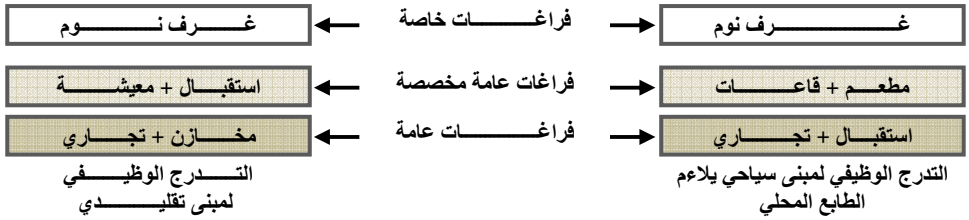

شكل (2) التدرج الوظيفي لمبنى تقليدي ومبنى سياحي يلائمه[1]

2-3 معالجة الواجهات

اختلفت المعالجات المعمارية لواجهات المباني التقليدية في المدينة من حيث تنوع وتعدد الفتحات، نمط البناء، نوع المواد المستخدمة:

3-2-1 نمط البناء النمط البرجي **(**متعدد الطوابق**)** هو النمط السائد، فنظراً لضيق المساحة البنائية في مدينة المكلا أضطر أهلها إلى التوسع الرأسي للمباني، وبالتالي تميزت مباني المدينة بالارتفاع الذي يتراوح بين (4-6) أدوار.

3-2-2 تنوع وتعدد الفتحات تعتبر الفتحات من أهم المفردات التي تميز الهوية المعمارية لواجهات المباني التقليدية بالمدينة، وتختلف وتتنوع فتحات الواجهات المستخدمة في مدينة المكلا وأهمها:

- **باب المدخل** وهي من المفردات المعمارية الهامة التي لها دور كبير في تميز الواجهات الرئيسية وإظهار مداخلها، وتصنع عموماً من الخشب، وتنوعت أشكالها وأحجامها تبعاً لأنواع المباني، فمنها أبواب ذو ضلفة وذو ضلفتين، وكلاهما ينقسم إلى نوعين أحداهما ينتهي بعقد والآخر بدون عقد[2].
- **النوافذ (الشبابيك)** وتتكون من جزأين: الجزء السفلي وهو عبارة عن مشبكات ذات أشكال هندسية يطلق عليه (الجالي)، أما الجزء العلوي فبدون مشبكات ويغطى أحياناً من الخارج بستائر من القماش الأبيض[3]. وهناك نوع آخر استخدم في بيت الدرج عبارة عن فتحة غطيت بأشكال هندسية أو نباتية من الجبس (الكوليسترا) وأبعادها وأشكالها متقاربة مع أبعاد وأشكال النوافذ الأخرى[4].
- **المشربيات** وهي شرفة خشبية تسمح لمن بداخل المسكن الرؤية من خلالها ولا تسمح بالعكس بفضل فتحاتها الضيقة، ويؤدي الجزء السفلي من النافذة التقليدية دور المشربية.
- **المنور** وهو فتحة في الجدار الخارجي أعلى الشباك قبل السقف يستخدم لتجديد الهواء، ويكون ارتفاعه (0.3–0.4م) وتعمل هذه الفتحة مع أجزاء الشباك على خلخلة الهواء وتحريكه[5].
- **فتحات السطوح** وتكون فوق النوافذ وبنفس أبعادها غالباً، وتتكون من مواد بناء خفيفة مثل الخيش (الكوليسترا) ولها عدة أنواع وأشكال.

3-2-3 مواد البناء التقليدية إستخدمت أنواع متعددة من الأحجار والمواد البنائية منها ما يلي:

- **الأحجار** إستخدمت الأحجار للبناء بنظام الحوائط الحجرية الحاملة نظراً لصلابة وتحمل الأحجار، وقد استخدمت أنواع متعددة تبعاً للطبقات الجيولوجية لإقليم المنطقة الساحلية ومنها الأحجار المرجانية وتستعمل للبناء بجميع الأدوار وهي خفيفة وسهلة البناء، والحجر الأبيض (الداموغ).

---

[1] إعداد الباحثين.
[2] التميمي، أحمد سعيد، "المكلا- سندريلا .. البحر والفرح"، كتاب، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتاب صنعاء، 2006م.
[3] التريمي، صبري عوض، "العناصر المعمارية البيئية في العمارة اليمنية التقليدية"، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، الجامعة التكنولوجية، العراق 2004م.
[4] مرجع سابق.
[5] التميمي، أحمد سعيد، "المكلا- سندريلا .. البحر والفرح"، كتاب، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتاب صنعاء، 2006م، ص61.

الرمز	البيـــــان
1	الباب التقليدي[1]
2	النوافذ الخشبية
3	نوافذ الكوليسترا[2]
4	المشربيات
5	المنور
6	نهايات المباني
7	الكورنيش
8	الأقواس*

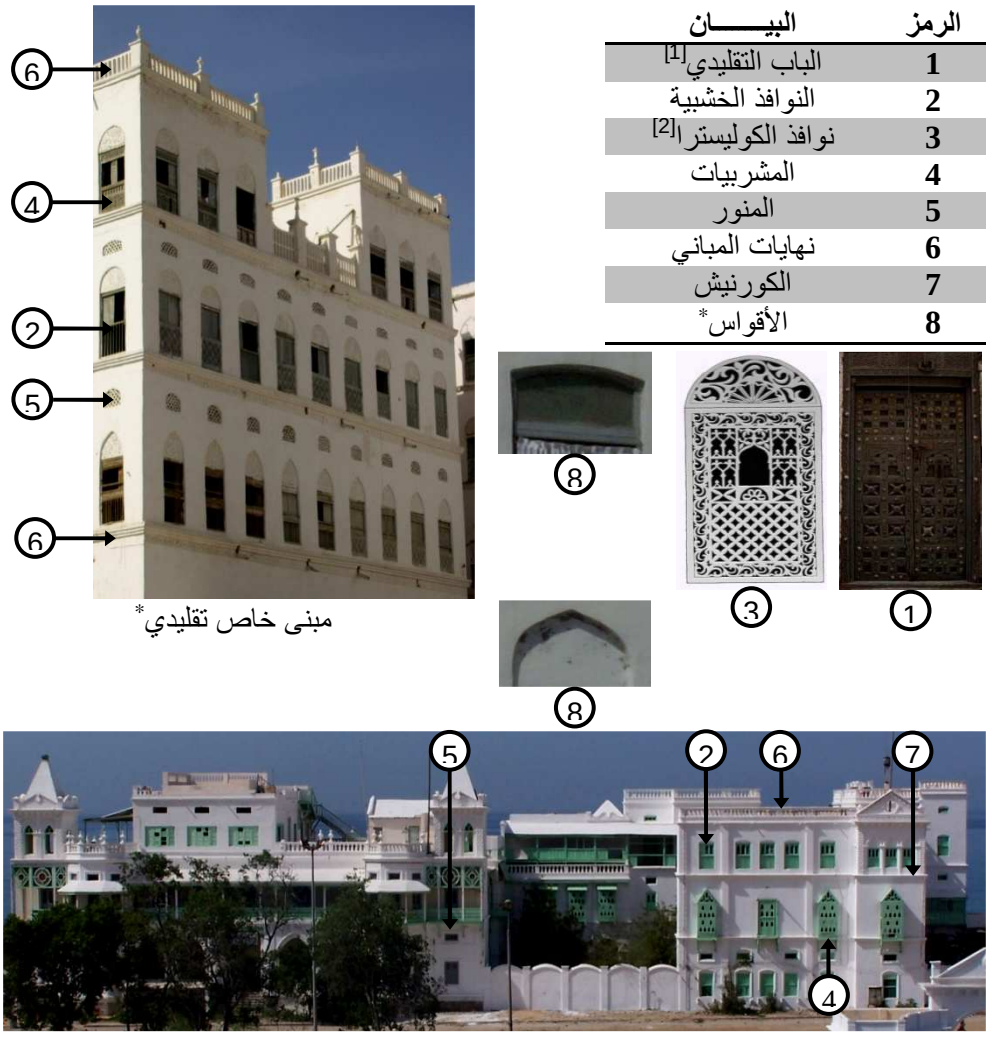

مبنى خاص تقليدي*

مبنى تقليدي (قصر السلطان) *

شكل (3) تنوع وتعدد الفتحات في البيت التقليدي

- **الطوب الطيني(المدر)** واستخدامه قليل بسبب موقع المدينة على الساحل.
- **الجير (النورة)** وهي مادة بيضاء تستخدم لطلاء الواجهات، وتنتج من حرق الحجر الجيري.[3]
- **الخشب** واستخدم في الأبواب والنوافذ وبعض الأغراض الداخلية كأبواب الخزانات الجدارية، ومن أشهر الأشجار المستخدمة بالمدينة شجرة العلب (النبق)، وسعف النخيل وأغصان شجرة الراك[4].

3-2-4- الحليات وأكثر أنواع الحليات استخداماً في البيوت التقليدية للمدينة هي:

[1] Damluji, Salma Samar: "The Architecture of Yemen", Laurence King Publishing, London, UK, 2007

[2] مرجع سابق.

* تصوير الباحثين.

[3] الدملوجي، سلمى سمر، وادي حضرموت هندسة العمارة الطينية مدينتا شبام وتريم، كتاب، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1995.

[4] التريمي، صبري عوض، "العناصر المعمارية البيئية في العمارة اليمنية التقليدية"، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، الجامعة التكنولوجية، العراق 2004م.

- الزخرفة نتيجة لتأثير القيم الإسلامية على العمارة المحلية فقد استخدمت الزخارف الهندسية والنباتية فقط، وانتشرت كثيراً على الأبواب والنوافذ وحولهما وأيضاً تحت الأفاريز (الكورنيش).
- الكورنيش (الإفريز) وهو عبارة عن بروز صغير يكون مع بداية كل دور بالمبنى، ويفصل الكورنيش بين أدوار المبنى ويتكون من حطتين أو ثلاث تكون حوافها مدببة أو دائرية، ويبلغ ارتفاعه حوالي 10-15سم ويحيط بالمبنى من كل الجهات.
- الأقواس (العقود) إستخدمت الأقواس (العقود) في مباني المدينة التقليدية في الممرات، والتراس في بعض المباني، وأعلى النوافذ، وأكثر أنواع الأقواس استخداما هي: العقد الموتور، العقد المخموس المنخفض، عقد نقل بثلاث حليات، العقد نصف الدائري.

4- تحليل الوضع الراهن للهوية المعمارية لمباني المنشآت السياحية بمدينة المكلا

تركز الورقة البحثية على دراسة وتحليل الوضع الراهن للهوية المعمارية لمباني المنشآت السياحية بالمدينة من خلال عقد استبيان يهدف إلى معرفة آراء المعماريين في هوية عمارة المنشآت السياحية وتقييم ملامح الطابع الذي يميزها، بالإضافة إلى الرفع الميداني للوضع الراهن لمجموعة مختارة من مباني الفنادق بالمدينة موزعة على مناطقها الثلاث (الوسطى، الشرقية، الغربية) لتقييم مفرداتها المعمارية، بغية الخروج باستنتاجات وتوصيات تهدف إلى تأصيل الهوية المعمارية للمنشآت السياحية في ضوء مفردات الهوية المعمارية اليمنية التقليدية.

4-1 الإستبيان يهدف إلى معرفة آراء المتخصصين في تقييم توافق عمارة المنشآت السياحية المعاصرة مع الطابع العام للعمارة التقليدية لمدينة المكلا. وقد تم إعداد إستمارة الإستبيان وتحديد نوعية البيانات، وتصميم الأسئلة وترتيب تسلسلها بما يحقق أهداف البحث الميداني.

4-1-1 إختيار عينة البحث تم إختيار عينة البحث من المعماريين وتم تقسيمهم بحسب درجاتهم العلمية إلى (أكاديميين - ممارسين للمهنة – طلاب العمارة)، شملت (166) استمارة للمبحوثين.

4-1-2 نتائج الإستبيان خلصت نتائج إستبيان آراء المعماريين بتصنيفاتهم المختلفة لتقييم الوضع الراهن للمباني السياحية في المدينة من حيث تلاؤمها مع البيئة المحلية بما يلي:

1- النسبة العظمى من المبحوثين (72.3٪) أشاروا إلى أن الطابع المعماري الحالي للمنشآت السياحية بالمدينة لا يرتبط بعمارتها المحلية، وذلك نتيجة لعدة أسباب منها تقصير الدولة في الاهتمام بالطابع المحلي، وعدم إصدار التشريعات البنائية اللازمة أو متابعة تنفيذها، كذلك عدم إلزام المعماريين أو المستثمرين بالطابع الذي يبرز الهوية المعمارية للمدينة في المشاريع السياحية، ونتيجة لتأثر المدينة بالأنماط الغربية والتقنيات الحديثة للبناء.

2- طريقة الإنشاء المستخدمة في المباني السياحية بالمدينة باستخدام النظام الهيكلي بالخرسانة المسلحة في البناء، بعيداً عن نظام الجدران الحاملة المستخدم في المباني التقليدية في مدينة المكلا، وهذا رأي (75.5٪) من المبحوثين، حيث أنها الطريقة غالبة الإستخدام في معظم المشاريع المعمارية بالمدينة (الخاصة، والعامة، والسياحية، وغيرها) وذلك لأن البناء بالنظام الهيكلي يوفر في المساحات الداخلية، كما يوفر مرونة في تشكيل الواجهات، وغيرها من المميزات التي يفضلها العامة حديثاً.

3- نمط البناء المستخدم في المباني السياحية في مدينة المكلا هو النمط الحديث الذي يختلف اختلافاً كلياً عن نمط البناء التقليدي لمباني المدينة كما أشار إلى ذلك 62.6٪ من المبحوثين، ونتيجة لحداثة المباني السياحة وإنتشارها خلال الثلاث عقود الأخيرة، لذا كان من الطبيعي تأثرها بنمط البناء الحديث، وعدم التزامها بالنمط التقليدي الذي بدأ يتلاشئ أمام الانتشار الواسع لإستخدام التقنيات البنائية الحديثة.

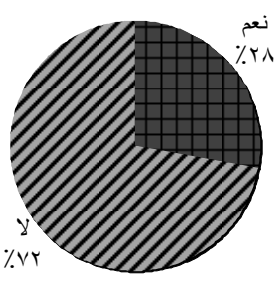

شكل (4) الطابع المعماري للمنشآت السياحية بمدينة المكلا

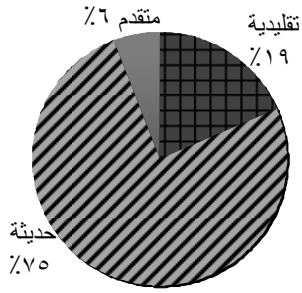

شكل (5) طريقة الإنشاء المستخدمة في المباني السياحية للمدينة

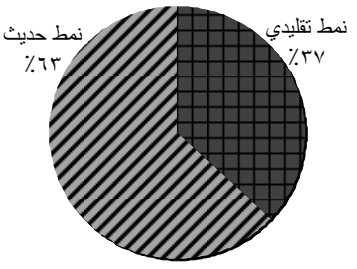

شكل (6) نمط البناء المستخدم في المباني السياحية لمدينة المكلا

4- أجمع 71٪ من المبحوثين على أن مواد البناء الحديثة (لياسة أسمنتية، وطلاء، وتكسيه الأحجار، ...الخ) هي الأكثر استخداماً في أعمال التشطيبات بواجهات المباني السياحية في المدينة، ولم تعد تستخدم مواد البناء التقليدية (الحجر، والجدران الحاملة، والنورة)، وهذا ما جعل المباني السياحية تأتي متنافرة مع المنظر العام المميز لطابع المدينة.

5- ترتب على مشكلة غياب الهوية المعمارية للمباني السياحية عن مدينة المكلا العديد من السلبيات يأتي في مقدمتها أثرها السيئ على المنظر العام المميز للطابع التقليدي للمدينة، حيث أجمع المبحوثين على ذلك بنسبة 92٪.

6- بالنسبة للأطراف المسئولة عن المشكلة فإن 74.8٪ من المبحوثين حملوا كلاً من الدولة، والمستثمر، والمعماري مسئولية غياب الهوية المعمارية عن المباني السياحية في مدينة المكلا وما ترتب عليها من مشكلات، وتمثل دور الأطراف الثلاثة فيما يلي:

1. **الدولة:** ويتمثل في قصور القوانين والتشريعات المنظمة، والتي لا تطبق بشكل فعال.
2. **المعماري:** ويتمثل في وضع تصاميم معمارية لا تتلاءم مع العمارة المحلية للمدينة، ويرجع ذلك إلى إغفال أهمية الحفاظ على الهوية المحلية التقليدية للمدينة وضرورة ترجمتها في التصاميم المعمارية وخصوصاً السياحية باعتبارها صورة للسائح خلال فترة زيارته للمدينة.
3. **المستثمر:** ويتمثل دوره في فرض تصاميم ووسائل تقنية حديثة في مشاريعه دون مراعاة للطابع المحلي التقليدي للمدينة لإعتقاده بأن المباني الحديثة تجذب السياح بشكل أفضل.

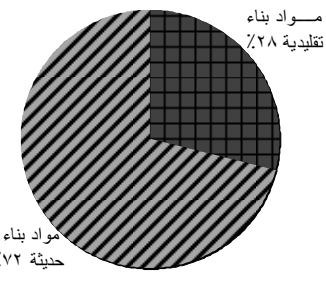

شكل (7) مواد البناء المستخدمة

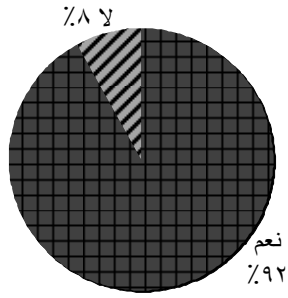

شكل (8) الآثار السلبية للمشكلة

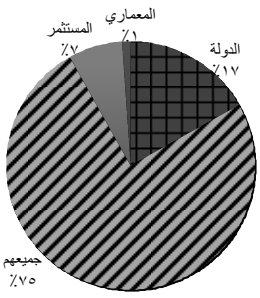

شكل (9) الأطراف المسئولة

7- تعتبر المشربيات (الخشبية)، والكورنيش (الإفريز)، وفتحات النهايات، والمناور (الفتحات أعلى النوافذ)، من أهم التفاصيل المعمارية التي ميزت واجهات المباني التقليدية بالمدينة، إلا إن المباني السياحية قد خلت من هذه التفاصيل، وبذلك غاب العديد من مفردات الهوية المحلية عنها، حيث أشار 41.9٪ من أفراد العينة إلى غياب هذه التفاصيل عن المنشآت السياحية الحديثة، كما أشار 20٪ منهم إلى غياب الشرفات، وأشار 17.4٪ إلى غياب المناور.

8- وعلى النقيض فقد طغت تفاصيل معمارية مستحدثة على المباني السياحية جاءت إستنساخاً لأنماط غربية متنافرة مع الهوية المعمارية لمباني المدينة ومنها (القمريات، الواجهات الزجاجية، الأبواب والنوافذ الألمنيوم)، حيث أكد ذلك 35.5٪ من أفراد العينة، وأشار 34.2٪ منهم إلى ظهور الأبواب والنوافذ الألمونيوم، بينما أشار الباقي إلى وجود القمريات أو الواجهات الزجاجية بنسبة 17.4٪، 11.6٪ على التوالي.

2-4 تحليل الوضع الراهن للنماذج المختارة

وفقاً لما تم التوصل إليه من نتائج هامة في الاستبيانات التي أجريت بمنطقة الدراسة، وما تشير إليه هذه النتائج من القصور الواضح في إبراز الهوية المعمارية التقليدية بالمباني السياحية بمدينة المكلا، يركز هذا الجزء على تحليل نماذج مختارة من فنادق المدينة تغطي المناطق الثلاث (الشرقية- الوسطى- الغربية)، وسيتم تحليل الهوية المعمارية لها وظيفياً وتشكيلياً.

1-2-4 فندق هوليدي ان مكلا

يقع الفندق في الضواحي الشرقية للمدينة في منطقة خلف السياحية على الشارع الرئيسي الذي يربط مدينة المكلا بمطارها وبقية مدن محافظة حضرموت. وللفنـــدق موقع متميز على شاطئ العرب وهو الفندق الوحيد في المدينة فئة (5 نجوم) ويحتوي على موقف كبير للسيارات يفصل بينه وبين الشارع، ويحتوي أيضاً على ملعبين للتنس ومسبح وحديقة تفصل بينه وبين البحر.

أولاً- الفراغات الوظيفية شكل الفندق منتظم مستعار من طائر باسط جناحيه وينظر إلى البحر، ووزعت فراغات النوم على جناحي الطائر بحيث يوفر لجميع الغرف مطلات مباشرة على البحر، بينما وزعت باقي الخدمات على باقي جسم الطائر، وتبلغ المساحة البنائية الإجمالية للفندق حوالي (9299.5م2) موزعة على بدروم وخمسة طوابق، كما هو مبين بشكل (10).

- الفراغات العامة ويبلغ إجمالي مساحة الفراغات العامة للفندق حوالي (2084م2) والتي تشكل (22.4٪) من مجموع المساحة البنائية الإجمالية للمبنى، وتتوزع على الدورين الأرضي والأول (1416م2) بنسبة (15.2٪)، (668م2) بنسبة (7.2٪) لكلٍ منهما على الترتيب.

- الفراغات الخاصة وهي عبارة عن غرف نوم النزلاء، وتبلغ حوالي (3947م2) والتي تشكل (42.5٪) من مجموع المساحة البنائية الإجمالية للمبنى، وتم توجيه غرف النزلاء باتجاه الشرق والجنوب الشرقي بحيث يوفر مطل على البحر، وتتوزع على أدوار المبنى المختلفة بالشكل التالي:

- **الدور الأرضي:** وتبلغ مساحة الفراغات الخاصة (676م2) والتي تشكل (7.3٪) من مجموع المساحة البنائية للمبنى وهي عبارة عن عشرين غرفة مفردة ومزدوجة.
- **الدور الأول:** ويحتوي على نفس مساحة وعدد الفراغات الخاصة الموجودة بالدور الأرضي.
- **الدور المتكرر:** وتبلغ مساحة الفراغات الخاصة (865م2) والتي تشكل (9.3٪) من مجموع المساحة البنائية للمبنى وتتوزع على عشرين غرفة نوم مفردة ومزدوجة، وجناحي إقامة.

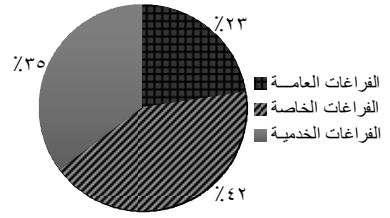

توزيع الفراغات الوظيفية لفندق هوليدي ان مكلا

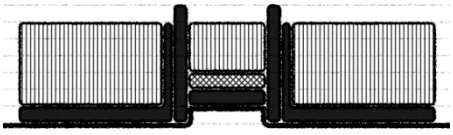

مقطع A-A

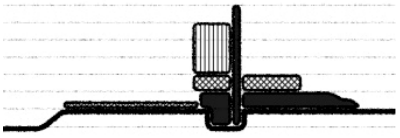

مقطع B-B

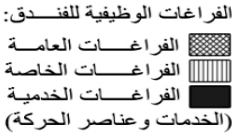

البدروم

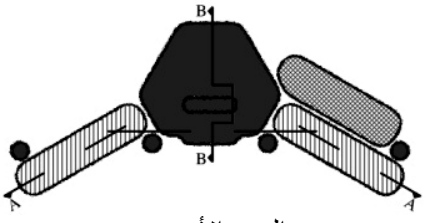

الدور الأرضي

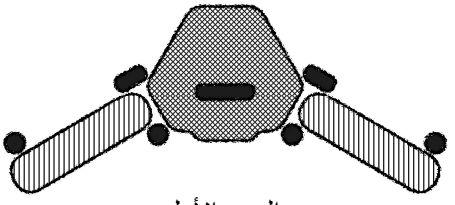

الدور الأول

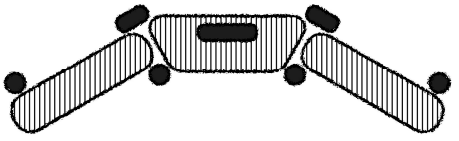

الدور المتكرر

شكل (10) تحليل الفراغات الوظيفية لفندق هوليدي ان مكلا[1]

- الفراغات الخدمية وتبلغ حوالي (1534.3م2) والتي تشكل (16.5٪) من مجموع المساحة البنائية الإجمالية للمبنى، وتتوزع بنسب متفاوتة على أدوار المبنى المختلفة.

وتشير نتائج تحليل تشكيل مبنى الفندق وتوزيع فراغاته الوظيفية (العامة والخاصة) إلى ما يلي:

- شكل المبنى منتظم وهو غير متلائم مع هوية المباني التقليدية من حيث شكلها الحر.
- أن مساحة الفراغات الوظيفية العامة بدأت بالتدرج من أسفل إلى أعلى حيث كانت كبيرة في الدور الأرضي ثم بدأت تقل في الدور الأول إلى أن انعدمت في الأدوار المتكررة، بينما الفراغات الخاصة بدأت في التدرج العكسي حيث كانت أقل في الأدوار السفلى ثم زادت في الأدوار الأخيرة، إلا إن وجود غرف النزلاء في الدور الأرضي لم يحقق الخصوصية، وبذلك فإن تدرج الفراغات الخاصة جاءت مختلفة مع ما يتفق من الفراغات الخاصة للمباني التقليدية.

ثانياً- معالجة الواجهات إختلفت معالجات واجهات الفندق باختلاف وظيفة كلٍ منها حيث كانت الواجهة الأمامية شبة مصمتة لوجود الممر والمدخل وقاعتي الأفراح، بينما الواجهة الخلفية (البحرية) جاءت عكسها تماماً، وتم دراسة وتحليل الواجهات كما هو مبين بشكل (11) من حيث:

[1] إعداد الباحثين.

- **نمط البناء** النمط البرجي هو نمط البناء المستخدم في الفندق، ويعد أحد الأنماط التصميمية المستخدمة في المدينة، ويتلاءم هذا النمط مع نمط البناء المستخدم في المباني التقليدية بالمدينة.

- **تنوع وتعدد الفتحات** تنوعت واختلفت الفتحات المستخدمة في واجهات الفندق تبعاً لوظائف كل منها، فاختلفت الفتحات في الواجهة البحرية حيث غرف النزلاء والمطعم اختلاف كلياً عنها في الواجهة الأمامية حيث يوجد الممر والمدخل، ويمكن توزيع الفتحات المستخدمة في الواجهات إلى:

- **باب المدخل** ويوجد بالدور الأول من المبنى، وهو عبارة عن مساحة زجاجية كبيرة وينتهي بقوس، ويتوسطها الباب، ولا يتلاءم هذا النوع مع نوعية الأبواب الخشبية المستخدمة في المباني التقليدية لمدينة المكلا، ولا مع شكلها.
- **النوافذ** استخدمت النوافذ الزجاجية بكثرة في الواجهة الخلفية (المطلة على البحر) ليعطي الإحساس بالتواصل بين نزلاء الفندق والبحر، حيث استخدمت في جميع الفراغات العامة والخاصة كغرف النزلاء والمطعم، ولا تتشابه هذه النوافذ مع تلك المستخدمة في المباني التقليدية من حيث نوعية المواد أو الشكل.
- **فتحات الكوليسترا** استخدمت في الممرات وبيت الدرج وقاعات المؤتمرات، واستخدمت بشكل إيقاعي في واجهة الممر بتكرار وحدة من ثلاث نوافذ من مستطيلات رأسية رفيعة بعرض (0.4م) تتباعد بمسافة حوالي (1م) وبإرتفاع ثلاثة أدوار تقريباً وتنتهي أعلى وأسفل بمستطيل بعرض (3.2م) وبإرتفاع (0.4م) ويتكرر هذا العنصر في الواجهة بشكل موزع على جانبيها. وتتكرر فتحات الكوليسترا في بيت الدرج على شكل عناصر رأسية تبدأ وتنتهي بعناصر أفقية من نفس المادة. وتتشابه طريقة التعبير المستخدمة لنوافذ الكوليسترا في فضاء الممر وبيت الدرج مع طريقة البناء في المباني التقليدية للمدينة وإن كانت تختلف في نسب الطول والارتفاع.
- **القمرية** واستخدمت في الواجهة الأمامية فوق فتحات الكوليسترا وأيضا أسفله، ولكن بشكل معكوس وبنفس العرض، واستخدمت أيضاً في بيت الدرج بنفس الطريقة ولكن في الجزء الأعلى فقط، واستخدمت القمرية بكثرة فوق نوافذ غرف النزلاء في الواجهة الخلفية (البحرية) ولكن بشكل مختلف حيث كانت عبارة عن قوس جزء من دائرة وليس نصف دائرة.

ورغم أن القمرية تعتبر من الملامح المميزة للعمارة اليمنية، لكنها تعتبر دخيلة على الطابع المميز لعمارة مباني حضرموت بشكل عام والمكلا بشكل خاص، حيث لم تستخدم مطلقاً في المباني التقليدية بالمدينة.

- **مواد البناء المستخدمة** إستخدم نظام البناء الهيكلي بالخرسانة المسلحة والطوب الأسمنتي في أعمال البناء الأساسية، وأيضاً في التشطيبات النهائية، حيث تم تغليف الجدار الخارجي بالليساسة الإسمنتية، وهو نظام غير ملائم للطابع المميز للمباني التقليدية بالمدينة التي يستخدم فيها نظام البناء بالجدران الحاملة، باستثناء استخدام اللون الأبيض في المبنى والذي يشابه إستخدام مادة النورة في المباني التقليدية بمدينة المكلا.

- **الحليات** استخدم نوعين من العقود والأقواس في الواجهتين الرئيسيتين وهما:
- **عقد نصف دائرة** واستخدم هذا النوع في الواجهة الخلفية للفندق (واجهه البحر) في بعض شرفات- تراسات غرف النزلاء، واختلفت أماكن توزيعها في الواجهة، وأيضاً من دور لآخر.
- **عقد الموتور** واستخدم في سقيفة المدخل، وأيضا في نوافذ المطعم وكذلك في الدور الأخير من المبنى في الجزء الخاص بأجنحة الفندق.

ولقد استخدم هذين النوعين من العقود في المباني التقليدية للمدينة ولو أنها اختلفت في أماكنها إلا إنها تعتبر من مميزات المباني التقليدية بالمدينة. ورغم استخدام العقود في واجهات المبنى إلا انه تم إهمال أنواع أخرى من الحليات المستخدمة بالمدينة مثل الزخارف الكورنيش.

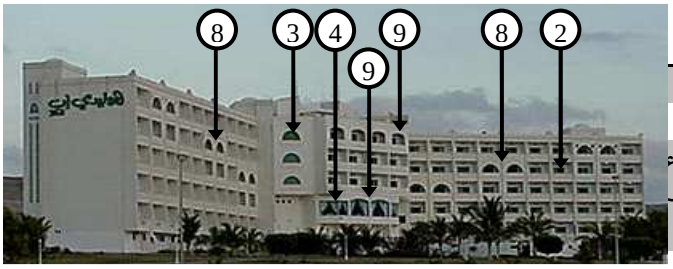

الواجهة الخلفية (البحرية)

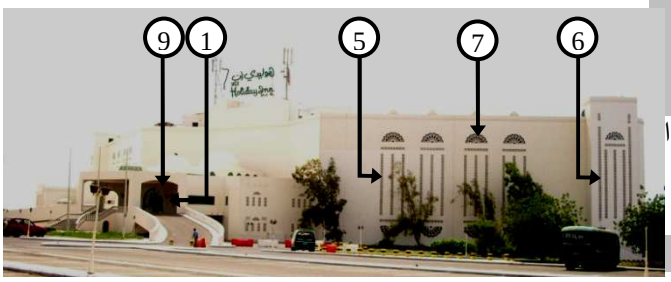

الواجهة الأمامية

الرمز	البيـــــان
1	باب المدخل
2	نوافذ غرف النزلاء
3	نوافذ غرف النزلاء على شكل قوس نصف دائرة
4	نوافذ المطعم
5	نوافـــذ الكوليستـــر االمستخدمةفي الممرات
6	نوافـــذ الكوليستـــرا المستخدمة في بيت الدرج
7	القمرية
8	عقد نصف الدائرة
9	عقد الموتور

شكل (11) المعالجات المعمارية لفندق هوليدي ان مكلا

- خلاصة التحليل من خلال ما تم من مقارنات وتحليل للمفردات المميزة لمبنى فندق هوليدي إن مكلا، والتي تشكل في مجملها ملامح الطابع المستخدم في عمارة الفندق ومعالجة عناصره المختلفة سواء الوظيفية أو التشكيلية أو المعالجات الخارجية من حليات وخامات، يمكن إستخلاص بعض النقاط التي توضح مدى تلاؤم هذه المعالجات مع ما تتميز به المباني التقليدية بمدينة المكلا فيما يلي:

- أن الشكل الهندسي المنتظم لفندق هوليدي إن مكلا لا يتلاءم مع هوية وطابع المباني التقليدية في مدينة المكلا التي تكون في تشكيل حر متجانس مع البيئة المحلية المحيطة.
- أن الفراغات الوظيفية للفندق من حيث تنوعها وتدرجها وتوزيعها على طوابق المبنى تتلاءم بنسبة متوسطة تقريباً مع الفراغات الوظيفية للمباني التقليدية في مدينة المكلا من حيث استخدام الفراغات العامة والخاصة، ولم تختلف مع فراغات المبنى التقليدي إلا من حيث وجود غرف النزلاء في الدور الأرضي وهو ما يتعارض مع تدرج الخصوصية للمباني التقليدية بمدينة المكلا.
- أن معالجات واجهات الفندق لا تتلاءم مع معالجة الواجهات للمباني التقليدية في مدينة المكلا، ويمكن تلخيص عناصر واجهة الفندق المتلائمة مع عناصر واجهة المباني التقليدية في الآتي:
  - نمط البناء البرجي حيث يتعدى مبنى الفندق الخمس طوابق.
  - تشابه المعالجات المستخدمة مثل نوافذ الكوليسترا المستخدمة في الممرات وبيوت الدرج مع نوافذ الكوليسترا المستخدمة في المباني التقليدية بالمدينة.
  - استخدام اللون الأبيض الذي يشابه لون مادة النورة المستخدمة بالمباني التقليدية بمدينة المكلا.
  - استخدام بعض أنواع العقود والأقواس المستخدمة في معالجة واجهات المباني التقليدية بالمدينة مثل العقد نصف الدائرة والعقد الموتور.
- أن المعالجات المعمارية للواجهات من حيث مواد البناء، ونمط الإنشاء، وغيرها من المعالجات المستخدمة، لا يتلاءم مع نظيرتها بالمباني التقليدية المميزة لمدينة المكلا.

2-2-4 فندق ريبون سيتي:

يقع فندق ريبون سيتي في المنطقة الوسطى من المدينة في موقع يتوسط أحياءها الرئيسية وعلى الشارع الرئيسي الذي يربط بين مدينتي عدن والمكلا، وهو من الفنادق المصنفة (3نجوم).

أولاً- الفراغات الوظيفية شكل الفندق مستطيل، وهو عبارة عن كتلة واحدة تبلغ إجمالي المساحة البنائية لها حوالي (2418.3م2)، موزعة على تسعة طوابق، وتتوزع الفراغات الرئيسية في الفندق إلى فراغات عامة وخاصة، وخدمية كما هو مبين بشكل (12) وفقاً لما يلي:

- **الفراغات العامة** ويبلغ إجمالي مساحة الفراغات العامة للفندق حوالي (435.3م2) بنسبة (18٪) من إجمالي المساحة البنائية للمبنى، وتوجد الفراغات العامة في الأدوار الثلاثة الأولى والدور الأخير ولا توجد في الدور المتكرر من المبنى وتتوزع كالتالي: الدور الأرضي (85.4م2) بنسبة (3.5٪)، الدور الأول (43.7م2) بنسبة (1.8٪)، الدور الثاني (229.2م2) بنسبة (9.5٪)، الدور الأخير (77م2) بنسبة (3.2٪) من المساحة البنائية الإجمالية للمبنى.
- **الفراغات الخاصة** وهي عبارة عن غرف نوم النزلاء، ويبلغ إجمالي مساحة الفراغات الخاصة للفندق حوالي (1140م2) بنسبة (47.1٪) من إجمالي المساحة العامة للفندق موزعة على خمسة أدوار، من الدور الثالث إلى السابع، ويبلغ إجمالي غرف الفندق (50غرفة)، يحتوي كل دور على (10غرف) بمساحة إجمالية (228م2) لكل دور بنسبة (9.2٪) من إجمالي المساحة البنائية للفندق.

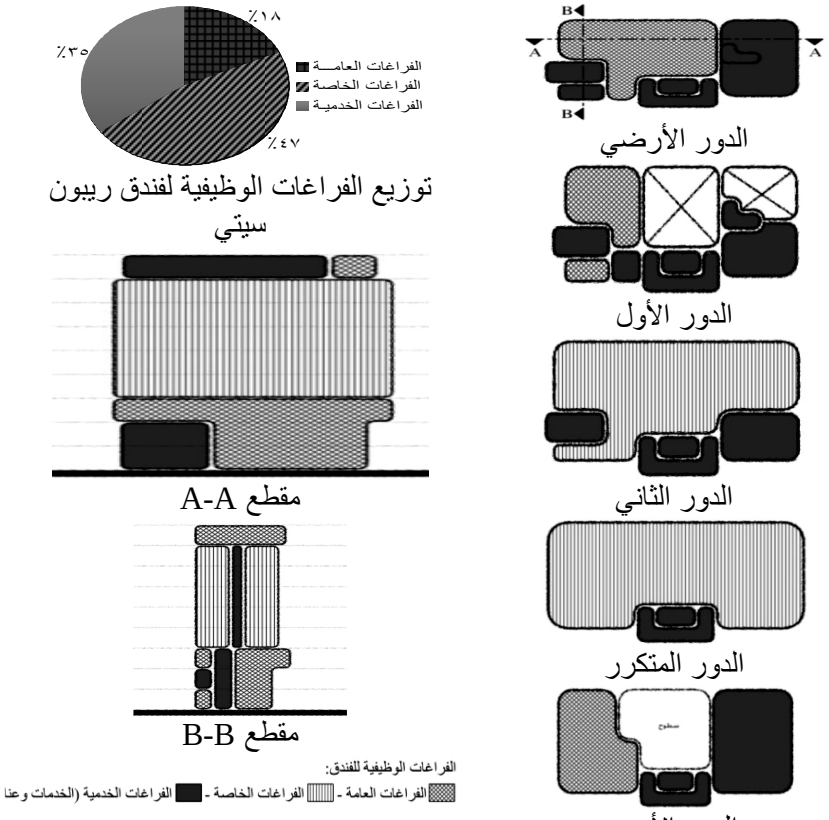

شكل (12) تحليل الفراغات الوظيفية لفندق ريبون سيتي[1]

- **الفراغات الخدمية** وتبلغ حوالي (272م2) بنسبة (11.3٪) من إجمالي المساحة البنائية للفندق، وتتوزع الفراغات الخدمية للفندق بالشكل التالي: الدور الأرضي (78م2) بنسبة (3.2٪)، الدور

[1] إعداد الباحثين.

الأول (56م2) بنسبة (2.3٪)، الدور الثاني (36م2) بنسبة (1.5٪)، الدور الأخير (102م2) بنسبة (4.2٪) من المساحة البنائية الإجمالية للمبنى.

وتشير نتائج تحليل تشكيل مبنى الفندق وتوزيع فراغاته الوظيفية (العامة والخاصة) إلى مايلي:

- شكل المبنى منتظم وهو غير متلائم مع هوية المباني التقليدية من حيث شكلها الحر.
- أن مساحة الفراغات الوظيفية العامة والخدمية كانت منتشرة في الأدوار الثلاث الأولى ثم انعدمت في الأدوار المتكررة، وعادت بالظهور في الدور الأخير، بينما الفراغات الخاصة كانت موجودة بالدور المتكرر فقط وانعدمت في الدور الأخير، وبذلك فإن تشكيل الفراغات الداخلية الخاصة جاءت مختلفة مع ما يتفق من الخصوصية والتدرج الوظيفي التي تتميز به المباني التقليدية.

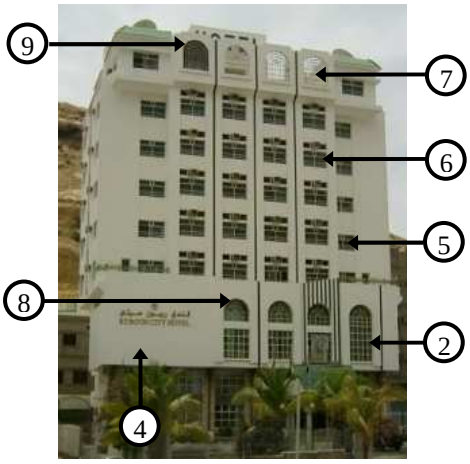

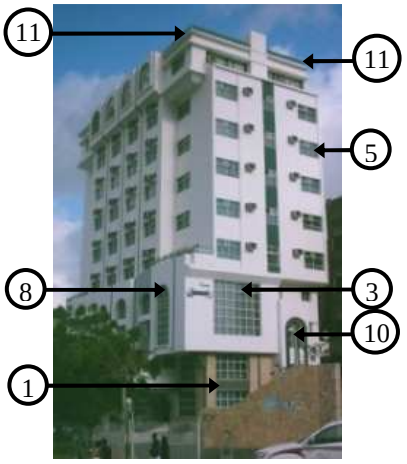

الرمز	البيـــــــــان	الرمز	البيـــــــــان
1	نوافذ الدورين الأرضي والأول	2	نوافذ قاعة الأفراح الأربعة
3	نافذة قاعة الأفراح المربعة	4	واجهة قاعة الطعام المصمتة
5	نوافذ الدور المتكرر لم يستخدم أعلاها نوافذ صغيرة.	6	نوافذ الدور المتكرر استخدم أعلاها نوافذ صغيرة.
7	فتحات النهايات التي تتشابه مع المباني التقليدية	8	القوس الدائري المستخدم أعلى نوافذ قاعة الأفراح
9	القوس الدائري المستخدم نهايات فتحات السطوح	10	القوس الدائري المستخدم في نافذة الدرج
11	القرميد الأخضر في ذروة المبنى.		

شكل (13) المعالجات المعمارية لفندق ريبون سيتي

ثانياً- معالجة الواجهات لم تختلف معالجة الواجهات الثلاث الرئيسة في فندق ريبون سيتي اختلافاً جذرياً، وإنما تمت معالجتها بنفس العناصر المعمارية ولو أنه تم الاهتمام بالواجهة الأمامية بشكل أكثر دقة، وتم دراسة وتحليل الواجهات كما هو مبين بشكل (13) من حيث:

- نمط البناء نمط البناء المستخدم هو النمط البرجي حيث أن الفندق كتلة واحدة تتكون من (9أدوار)، ويتلاءم نمط مبنى فندق ريبون سيتي مع نمط البناء البرجي المستخدم للمباني التقليدية في المدينة.

- تنوع وتعدد الفتحات تنوعت وتعددت الفتحات المستخدمة في واجهات الفندق بحسب الوظائف المختلفة فيما يلي:

- **باب المدخل** ويوجد بالدور الأرضي من المبنى، ويؤدي مباشرة إلى بهو الاستقبال، وهو لا يتلاءم مع نوعية الأبواب الخشبية المستخدمة في المباني التقليدية لمدينة المكلا، ولا مع شكلها، ولهذا فهو لا يتوافق مع نوعية الأبواب التقليدية.
- **النوافذ** استخدمت النوافذ الزجاجية وباللون الأخضر والأبيض في كل واجهات المبنى واختلفت بحسب طبيعة الوظائف المعمارية التي تؤديها، فقد اختلفت النوافذ المستخدمة في الدورين الأرضي والأول عنها في الأدوار المتكررة والدور الأخير ولا تتشابه هذه النوافذ مع نظيرتها المستخدمة في المباني التقليدية من حيث نوعية المواد والشكل. إلا أنه تم استخدام فتحات أعلى النوافذ الموجودة منتصف الواجهة الرئيسية بالدور الأخير بنفس عرض النوافذ أسفلها بما يشبه إلى حد كبير فتحات السطوح في المباني التقليدية.
- **مواد البناء المستخدمة** استخدم نظام البناء الهيكلي بالخرسانة المسلحة والطوب الأسمنتي في أعمال البناء الأساسية للمبنى وأيضا في التشطيبات النهائية، وتم تغليف الجدار الخارجي باللياسة الإسمنتية، واستخدم التلبيس بالحجر في الدورين الأول والثاني، وبقية الأدوار من الثالث إلى الأخير استخدم فيها أعمال الدهان باللون الأبيض، ويعتبر نظام البناء الهيكلي غير ملائم للطابع والهوية المعمارية للمباني التقليدية بمدينة المكلا، باستثناء استخدام اللون الأبيض في المبنى والذي يشابه استخدام مادة النورة في الدهان الخارجي للمباني التقليدية بالمدينة.

- **الحليـــات** لم يستخدم المعماري من أنواع الحليات سوى الآتي:
- **القوس الدائري** وهو القوس المستخدم في النوافذ الموجودة في قاعة الأفراح والدرج والفتحات نهاية المبنى، وهو من الأقواس المستخدمة في المباني التقليدية للمدينة.
- **القرميد الأخضر** وقد استخدم القرميد الأخضر فوق المدخل الرئيسي للفندق وفي آخر دور للمبنى بشكل مائل في أركان المبنى الأربع، وهذه طريقة تم استخدامها كثيراً في بعض المباني الحديثة والتي تعتبر دخيلة على العمارة التقليدية بالمدينة.
- **خلاصة التحليل** من خلال ما تم من مقارنات وتحليل للمفردات والعناصر المختلفة لمبنى فندق ريبون سيتي والتي تشكل في مجملها ملامح الطابع المستخدم في عمارة الفندق ومعالجة عناصره المختلفة سواء الوظيفية أو التشكيلية أو المعالجات المضافة على الغلاف الخارجي لكتلة المبنى من حليات وخامات، يمكن استخلاص بعض النقاط التي توضح مدى تلاؤم معالجات الفندق مع ما تتميز به المباني التقليدية لمدينة المكلا فيما يلي:

- أن الشكل الهندسي المنتظم لفندق ريبون سيتي لا يتلاءم مع هوية وطابع المباني التقليدية في مدينة المكلا التي تكون حرة متجانسة مع البيئة المحيطة.
- أن الفراغات الوظيفية للفندق من حيث تنوعها وتدرجها وتوزيعها على طوابق المبنى تتلاءم بنسبة متوسطة تقريباً مع الفراغات الوظيفية للمباني التقليدية في مدينة المكلا من حيث استخدام الفراغات العامة والخاصة، ولم تختلف مع فراغات المبنى التقليدي إلا من حيث عدم وجود غرف النزلاء في الدور الأخير من المبنى، ووجود غرفة المقيل (غرفة عامة) وغرف الخدمات، وهو ما يتعارض مع تدرج الخصوصية للمباني التقليدية في مدينة المكلا.
- أن معالجات واجهات الفندق لا تتلاءم مع معالجة الواجهات بالمباني التقليدية في مدينة المكلا، ويمكن تلخيص عناصر واجهة الفندق المتلائمة مع عناصر واجهة المباني التقليدية في الآتي:
  - نمط البناء يعد من النمط البرجي حيث يتعدى مبنى الفندق الخمس طوابق.
  - استخدام فتحات النهايات في سطوح الفندق وهو ما يقارب إلى حد كبير نهايات السطوح المستخدمة في المباني التقليدية للمدينة.
  - استخدام اللون الأبيض في واجهات المبنى مما جعله يشابه لون مادة النورة المستخدمة بالمباني التقليدية في مدينة المكلا.
  - استخدام العقد النصف دائري في بعض أجزاء الواجهة وبالتحديد في قاعة الأفراح والدرج وهو القوس التي يستخدم في واجهات المباني التقليدية في المدينة.

وتشير نتائج التحليل أن الملامح المكونة للهوية المعمارية لفندق ريبون سيتي من عناصر فراغية ووظيفية وعناصر مكونة للهوية من معالجات معمارية للواجهات من حيث مواد البناء، ونمط الإنشاء، وغيرها من المعالجات المستخدمة، لا يتلاءم مع تصميم المباني التقليدية لمدينة المكلا.

3-2-4 فندق الأبراج:

وهو من الفنادق الواقعة في الضواحي الغربية للمدينة في منطقة فوه، وللفندق موقع متميز بالقرب من شاطئ فوه وكورنيش الستين، ويصنف الفندق من فئة (ثلاث نجوم).

أولاً- الفراغات الوظيفية وهو عبارة عن كتلتين منفصلتين إحداهما شرقية والأخرى غربية وكلتاهما مستطيلة الشكل، كل كتلة تتكون من ستة طوابق، وتبلغ إجمالي المساحة البنائية للكتلتين حوالي (4628م2) كما هو مبين بشكل (14) وتتوزع فراغات الفندق كالتالي:

- الفراغات العامة ويبلغ إجمالي مساحات الفراغات العامة للفندق حوالي (234م2) بنسبة (5.1٪) من إجمالي المساحة البنائية للفندق، وتوجد الفراغات العامة في الأدوار الأرضية لكلا المبنيين ولا توجد في باقي الأدوار، وتتكون هذه العناصر من بهوي استقبال، وقاعة طعام.

- الفراغات الخاصة وهي عبارة عن غرف نوم النزلاء، ويبلغ إجمالي المساحة البنائية للفراغات الخاصة في الفندق حوالي (2836م2) بنسبة (61.3٪) من إجمالي المساحة العامة للفندق موزعة على أربعة أدوار (المتكرر)، تتشابه الأدوار المتكررة لكل جزء من كتلة الفندق، المبنى الشرقي ويحتوي على غرف نوم مفردة ومزدوجة يبلغ عددها (40غرفة نوم) بواقع (10غرف نوم) لكل دور، وتحتوي كل غرفة على حمام داخلي، والمبنى الغربي ويحتوي على 16غرفة نوم بواقع (4غرف نوم) لكل دور، و16جناح موزعة بواقع (4أجنحة) لكل دور، وكما هو مبين بشكل (14).

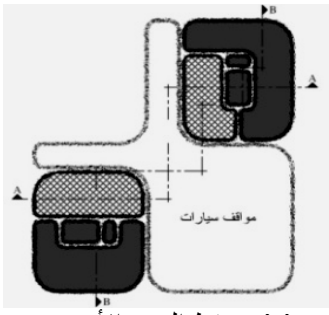

(1) مسقط الدور الأرضي

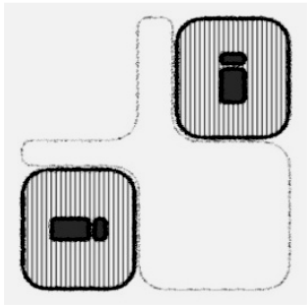

(2) مسقط الدور المتكرر أربعة أدوار

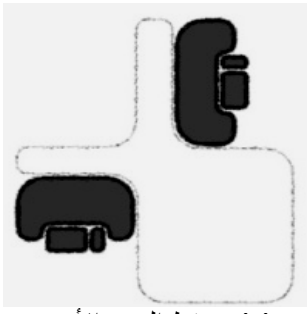

(3) مسقط الدور الأخير

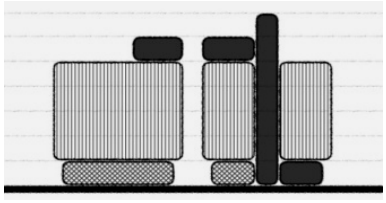

مقطع A-A

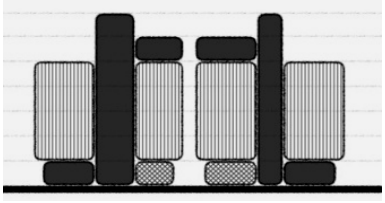

مقطع B-B

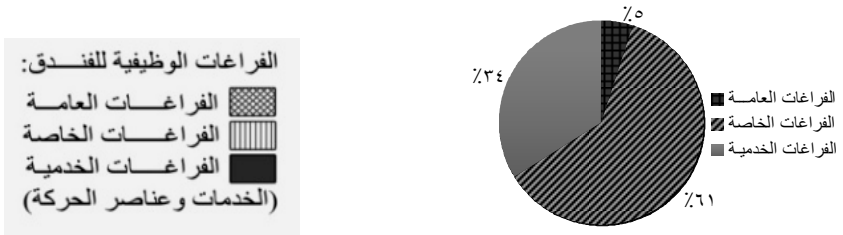

توزيع الفراغات الوظيفية لفندق الأبراج

شكل (14) تحليل الفراغات الوظيفية لفندق الأبراج[1]

- الفراغات الخدمية وتبلغ مساحة الفراغات الخدمية للمبنى حوالي (733م2) بنسبة (15.8٪) من إجمالي المساحة البنائية للفندق، وتوجد في الدورين الأرضي والأخير لكلا المبنيين.

وتشير نتائج تحليل تشكيل مبنى الفندق وتوزيع فراغاته الوظيفية (العامة والخاصة) إلى مايلي:

- شكل المبنى منتظم وهو غير متلائم مع هوية المباني التقليدية من حيث شكلها الحر.
- أن مساحة الفراغات الوظيفية العامة موجودة بالدور الأرضي من المبنى فقط ولا تتكرر في الأدوار الأخرى، بينما الفراغات الخاصة بدأت من الدور الأول وتكررت في بقية الأدوار وانعدمت في الدور الأخير وهو ما يخالف توزيع الفراغات الخاصة في المباني التقليدية والتي لا تنعدم فيها الفراغات الخاصة في الدور الأخير، وبذلك فهي لم تحقق الخصوصية والتدرج في توزيع العناصر.

ثانياً- معالجة الواجهات لم تختلف معالجة الواجهات الأربع لكلٍ من المبنيين الشرقي والغربي عن بعضهما كثيراً، وتم دراسة وتحليل الواجهات كما هو مبين بشكلي (15)، (16) من حيث:

- نمط البناء استخدم نمط البناء البرجي في كلا المبنيين حيث استخدمت نفس المعالجات المعمارية بواجهات كلاً منهما، وتساوت ارتفاعات المبنيين. ويتلاءم هذا النمط مع نمط البناء البرجي المستخدم للمباني التقليدية في المدينة.

- تنوع وتعدد الفتحات لم تختلف فتحات الفندق اختلافاً كبيراً ويمكن إجمالها بما يلي:

- باب المدخل ويوجد بالدور الأرضي من كلا المبنيين، وهو عبارة عن كتلة زجاجية بعرض (3.8متر) وبارتفاع الدور الأرضي ويتوسطها باب زجاجي بعرض (2متر) ويوصلان مباشرة إلى بهو الاستقبال. وهو لا يتلاءم مع نوعية الأبواب الخشبية المستخدمة في المباني التقليدية لمدينة المكلا، ولا مع شكلها.

- النوافذ استخدمت النوافذ الزجاجية العاكسة في كل أدوار المبنى ولكل الفراغات تقريباً ماعدا فراغي بهو الاستقبال والحمامات، ويمكن تفصيل النوافذ المستخدمة في الفندق بالشكل التالي:

- **نوافذ كبيرة** وهي بعرض (3.8متر) ويوجد منها اثنتين موزعة بين المبنى الشرقي والغربي وتقع بجانب الأبواب الرئيسية للمداخل.
- **نوافذ متوسطة** وهي النوافذ المستخدمة في معظم فراغات المبنى وبأبعاد (120×130متر) وهي مصنوعة من الزجاج العاكس، واستخدمت بالإضافة إلى غرف النوم في بهو الاستقبال، وغرف الإدارة، وغرف العمال، وغرف الخدمات.
- **نوافذ صغيرة** وهي مصنوعة من الزجاج العاكس أيضاً، إلا أن أبعادها صغيرة (0.6×0.6متر) واستخدمت في الحمامات.

ولهذا فإن النوافذ المستخدمة في فندق الأبراج لا تتشابه مع النوافذ المستخدمة في المباني التقليدية من حيث نوعية المواد والشكل، وبذلك فهي لا تتلاءم مع الطابع المميز للمباني التقليدية بالمدينة.

[1] إعداد الباحثين.

- **مواد البناء المستخدمة** استخدم نظام البناء الهيكلي بالخرسانة المسلحة والطوب الإسمنتي في جميع أعمال الإنشاءات، وأيضا في أعمال التشطيبات الداخلية، بينما تم تغليف الجدار الخارجي للمبنى بالسيراميك لكلا المبنيين وبلون بني فاتح، وتم فصل كل دور في الواجهة بشريط من السيراميك بني اللون ببروز (0.5سم) وبارتفاع (15سم) ويحيط بالمبنيين من جميع الاتجاهات، ويعتبر النظام الهيكلي غير ملائم للطابع والهوية المعمارية للمباني التقليدية في مدينة المكلا.
- **الحليات** الحلية الوحيدة التي استخدمت تتمثل في الشريط البني الذي يظهر بمحيط المبنى ويشبه الكورنيش المستخدم في الواجهات التقليدية لمباني المدينة، ولم يستخدم أي نوع آخر من الحليات حيث إن كتلتي المبنى مستطيلة مغطاة بالسيراميك وبها فتحات النوافذ فقط، ولهذا فإن المبنى يتلاءم مع المباني التقليدية فقط في استخدام الكورنيش.
- **خلاصة التحليل** من خلال ما تم من مقارنات وتحليل للمفردات والعناصر المختلفة لمبنى فندق الأبراج والتي تشكل في مجملها ملامح الطابع المستخدم في عمارة الفندق ومعالجة عناصره المختلفة سواء الوظيفية أو التشكيلية، أو المعالجات المضافة على الغلاف الخارجي لكتلة المبنى من حليات وخامات، يمكن استخلاص بعض النقاط التي توضح مدى تلاؤمها مع ما تتميز به المباني التقليدية لمدينة المكلا:

- الشكل الهندسي المنتظم لفندق الأبراج لا يتلاءم مع هوية وطابع المباني التقليدية في مدينة المكلا التي تكون حرة متفاعلة مع البيئة المحيطة.
- الفراغات الوظيفية للفندق من حيث تنوعها وتدرجها وتوزيعها على طوابق المبنى تتلاءم بنسبة كبيرة مع الفراغات الوظيفية للمباني التقليدية في مدينة المكلا من حيث استخدام الفراغات العامة والخاصة، ولم تختلف مع فراغات المبنى التقليدي إلا من حيث عدم وجود غرف النزلاء في الدور الأخير من المبنى، وهو ما يتعارض مع تدرج الخصوصية للمباني التقليدية بمدينة المكلا.
- معالجات واجهات الفندق لا تتلاءم مع معالجة الواجهات للمباني التقليدية في مدينة المكلا، ويمكن تلخيص عناصر واجهة الفندق المتلائمة مع عناصر واجهة المباني التقليدية في الآتي:
  - نمط البناء البرجي حيث يتعدى مبنى الفندق الخمس طوابق.
  - شريط السيراميك الذي يلف حول المبنى مع بداية كل دور، يمكن تشبيهه بالكورنيش المستخدم في البيوت التقليدية للمدينة.
- الملامح المكونة للهوية المعمارية لفندق الأبراج من عناصر فراغية ووظيفية، وكذلك المعالجات المعمارية للواجهات من حيث مواد البناء، ونمط الإنشاء، وغيرها من المعالجات المستخدمة، لا يتلاءم مع الطابع المميز للمباني التقليدية بمدينة المكلا.

شكل (15) التشكيل الكتلي لفندق الأبراج السياحي*

* تصوير الباحثين.

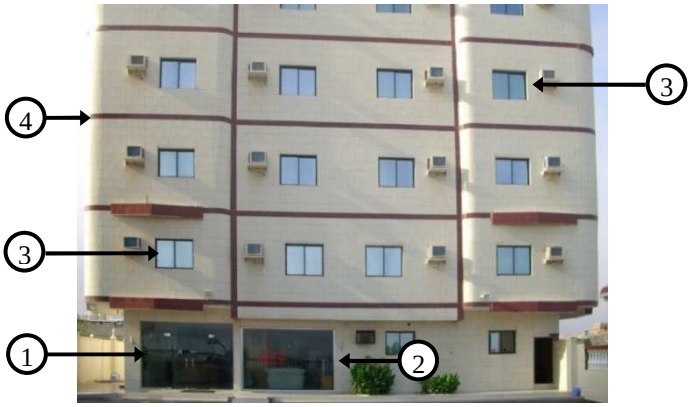

الرمز البيـــــــــان	الرمزالبيـــــــــان
1 باب المدخل لفندق الأبراج	2 النافذة الكبيرة للبرج الشرقي
3 النوافذ المتوسطة الحجم	4 شريط السيراميك الذي يشبه الكورنيش

شكل (16) المعالجات المعمارية لفندق الأبراج السياحي*

جدول (1) تقييم مباني الفنادق مع هوية المباني التقليدية

معايير التقييم	خصائص العمارة المحلية		فنـــدق هوليدي ان مكلا	فنـــدق ريبون سيتي	فنـــدق الأبراج السياحي
الفراغات الوظيفية	الاستعمال العـــام (الفراغات العامة)	بهو الاستقبـــال	●	●	●
		الصالات العامة	●	◍	●
		المطعـــم (الكافتيـريا)	●	●	●
	الاستعمـــال الخاص(الفراغات الخاصة)	غرف النـــوم	◍	●	◍
	الفراغـــات الخدمية	مخـــازن (غيـر ذلك)	●	●	●
	شكل المسقـــط غير منتظم		□	□	□
التقييم النهائي للفراغات الوظيفية			◍	◍	◍
معالجة الواجهات	نمـــــط البناء برجي (متعدد الطوابق)		●	●	●
	تنوع وتعدد الفتحات	بـاب المدخـل	□	□	□
		النـوافذ	○	□	□
		المشربيات	□	□	□
		المنـاور	□	□	□

	معالجة نهاية المبنى	◻	●	◻
مواد البنـــاء	الأحجـار	◻	◍	◻
	الطيـن	◻	◻	◻
	النـــورة	●	●	◻
	التسقيـف بالخشـب	◻	◻	◻
حليـــات	الزخارف	◻	◻	◻
	الكورنـيش	◻	◻	●
	الأقـواس	●	●	◻
التقييم النهائي لمعالجة الواجهـات		◍	◍	◻
التقييم النهائي لتلاؤم هوية الفنادق		◍	◍	◻

●	جيد	◍	متوسط	○	ضعيف	◻	غير متلائم
	> 70%		40-70%		< 40%		0

النتـــائج والتوصيات:

خلصت الورقة البحثية إلى مجموعة من النتائج التي تعطي مؤشرات واضحة عن الوضع الراهن للهوية المعمارية للمنشآت السياحية المعاصرة بمدينة المكلا كما يبينها جدول رقم (1)، والتي يمكن حصرها فيما يلي:

1- غياب الهوية المعمارية التقليدية عن المباني السياحية في مدينة المكلا، وهناك بعض محاولات غير مكتملة للاستفادة من المفردات التراثية والتي تعد ابتعاداً عن المضمون والهوية التقليدية المميزة للعمارة المحلية للمدينة.

2- مع زيادة التطور التقني وظهور مواد البناء الحديثة مثل الحديد والصلب والخرسانة والزجاج وغيرها من مواد مصنعة، اتجهت العمارة إلى تأكيد الانتفاع الإبداعي والإنشائي متنكراً للإبداع التراثي التقليدي وتغيرت بذلك ملامح الهوية المعمارية للمباني السياحية للمدينة.

3- قصور القوانين والاشتراطات المرجعية المعتمدة من قبل أجهزة الدولة المعنية المنوط بها المحافظة على الهوية التقليدية واحترام الطابع المحلي والعمل على تحقيق التوازن بين التنمية السياحية وتشكيل طابع معماري مميز لكل منطقة نابع من هويتها وخصائصها البيئية والثقافية.

4- قصور الوعي العام لدى المستثمرين والمصممين وكذلك لدى الأجهزة التنفيذية بأهمية الحفاظ على الهوية المعمارية التقليدية، الأمر الذي يتطلب إعادة بناء ونشر الوعي لدى هذه الأطراف من خلال برامج خاصة لكل فئة من هذه الفئات.

التوصيات:

1- العمل على إحياء الهوية والطابع المعماري التقليدي للمباني السياحية باستخدام العناصر المعمارية والزخرفية المميزة للعمارة التقليدية بمدينة المكلا حفاظاً على هوية وطابع المدينة.

2- الإهتمام بعمارة المنشآت السياحية بمدينة المكلا من خلال توظيف العناصر الفنية والمعمارية والثقافية الحضرمية وخلق طابع مميز لها معبرة عن طابع البيئة المحيطة.

3- الإهتمام بإستخدام مواد البناء المحلية والتي تعمل على إبراز العناصر المعمارية والزخرفية في الواجهات بما يتلاءم مع تقنيات البناء الحديثة لما لها من أثر كبير على البيئة.
4- المحافظة على الهوية والتراث المعماري وربطها بالمباني السياحية من خلال تأصيل ملامح وتفاصيل الطابع المحلي التقليدي في المنشآت السياحة الحديثة.
5- توعية المعماريين بأهمية دورهم في إظهار الهوية المعمارية التقليدية من خلال الأعمال المعمارية التي يمارسونها، وذلك بمفاهيم التواصل مع التراث.
6- إعادة النظر بالتشريعات والأنظمة البنائية المعمول بها والتي أظهرت الدراسة دورها في تغييب الهوية المعمارية، وإستصدار تشريعات جديدة بدلاً عنها مع وضع الآليات التي تكفل تنفيذها بما يؤدي إلى إنشاء أبنية سياحية محققة للضوابط المقررة.
7- الإهتمام بالمشروعات السياحية المستقبلية في مدينة المكلا، وتشجيع رؤوس الأموال بشكل أكبر على الاستثمار فيها، كأحد المقومات السياحية الهامة وذلك من خلال التركيز على هوية ومظهر ومعالجات المباني والمنشآت السياحية والتي ترتبط ارتباط وثيق بجاذبية تلك المشروعات للسائحين والزائرين المحليين والعالميين.

المراجـــــع:

[1] التريمي، صبري عوض، "العناصر المعمارية البيئية في العمارة اليمنية التقليدية"، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، الجامعة التكنولوجية، العراق 2004م.
[2] التميمي، أحمد سعيد، "المكلا- سندريلا .. البحر والفرح"، كتاب، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتاب صنعاء، 2006م.
[3] الخضر، سالم عمر، بن بدر، عبده عبدالله ، "المكلا عروس البحر الحضرمية"، مركز عبادي للدراسات والنشر، اليمن، صنعاء 1995م.
[4] الدملوجي، سلمى سمر، وادي حضرموت هندسة العمارة الطينية مدينتا شبام وتريم، كتاب، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1995.
[5] عبد السلام، محمد فتحي، "تخطيط المدينة بين الأصالة والمعاصرة- دراسة تطبيقية مقارنة من مدينتي القاهرة والرياض"، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، مصر، 1995م.
[6] عمل الباحثين عن مركز تطوير الموانئ اليمنية.
[7] زيارات ميدانية للباحثين.
[8] Damluji, Salma Samar: "The Architecture of Yemen", Laurence King Publishing, London, UK, 2007
[9] http://www.yemen-nic.info/gover (موقع المركز الوطني للمعلومات- اليمن).